النشاط الاقتصادي في بلاد المغرب من خلال الكتب الجغرافية (كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق للإدريسي أنموذجاً)

أ.م.د. حارث علي عبدالله
الكلية التربوية المفتوحة

Economic Activity in Moroco Through Geographical Book A study of Nuzhat Al Mushtaq fi Ikhtiraaq al Afaq by al (idrisi as a model)

Assist Prof D. Harith Ali Abdullah
Open Educational College

Email/harethali65@gmail.com

الملخص:

يعد الإدريسي من أشهر العلماء العرب المسلمين الذين كتبوا في الجغرافية وكتابه(نزهة المشتاق في أختراق الافاق) من أهم المؤلفات الجغرافية، إذ وصف فيه العالم وقسمه الى اقاليم وذكر فيه الكثير من المعلومات الجغرافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، وسوف نركز في هذا البحث حول الجوانب الاقتصادية في بلاد المغرب من خلال كتابه هذا ، الذي وصف فيه بلاد المغرب (الادنى – الاوسط – الاقصى) ومدنه وصفا دقيقا، إذ قسمها الى اقاليم فذكر اسمائها، ثم وصف كل مدينة أو قرية أو حصن مبيناً الموقع ونشاطه الزراعي وما تشتهر به من محاصيل زراعية وثروة حيوانية، ونشاطها الاقتصادي من تجارة واسواق وما تحتويه من معادن وصناعات ، فضلاً عن الجوانب الاجتماعية والمظاهر العمرانية والحضرية .

الكلمات المفتاحية: النشاط الاقتصادي ، بلاد المغرب، كتب الجغرافية، الادريسي، نزهة المشتاق .

Abstract:

Al- Idrisi is considered is considered one of the most prominent Arab Muslim scholars who wrote extensively in geography his book Nuzhat al-

أ.م.د. حارث علي عبدالله

Mushtaq fi lkhtiraq al-Afaq is among the most significant geographical works in it he described the world and inciuded a wealth of geographical political economic and social information.This research fouses on economic ctivity in the Maghreb region through his writings he described the regions of the Maghreb Far Maghreb central Maghreb and Near Maghreb mentioning their resources and transportation routes he also referred to the cities noting their industries trade agricultural production exports and imports . Al-idrisi provided aclear picture of the economic life in those lands making his work an important geographical and economic document.

Keywords: Economic activity, Morocco, geographical literature, al Idrisi, Nuzhat al mushtaq

المقدمة

يعد الادريسي من أشهر العلماء الجغرافيين المسلمين الذين تطور على يدهم علم الجغرافيا في العصر الاسلامي ، وهو ينتسب الى الاشراف الادارسة الحسنيين الذين حكموا بلاد المغرب الأقصى منذ القرن الرابع الهجري / الثامن الميلادي .

ويعد كتابه ((نزهة في اختراق الافاق)) من أهم المؤلفات الجغرافية ، فقد قسم العالم الى سبعة اقاليم ووصف هذه الاقاليم بصورة دقيقة قدم فيها الكثير من المعلومات لم يسبقه احد في هذا المجال .

ويهمنا في هذا الصدد من كتابه نزهة المشتاق وبالتحديد وصفه لبلاد المغرب (الادنى – الاوسط – الاقصى) موضوع بحثنا ، حيث قسم بلاد المغرب الى اقاليم فذكر اسمائها ، ثم بداء في وصف كل مدينة يمر بها يذكر انشطتها الاقتصادية ، فيذكر نشاطها الزراعي واهم محاصيلها ومصادر المياه الاودية والانهار والابار والعيون او المطار ، وما حول هذه المناطق من بوادي قروية وزراعية وما تشتهر به من ثروة حيوانية .

كما أشار أيضاً الى النشاط الصناعي، فقد توفرت لدى سكان بلاد المغرب اسباب قيام صناعات متعددة لوفرة الثروة الزراعية واخرى حيوانية، وتوفرت معادن طبيعية متعددة الانواع على مختلف مناطق بلاد

المغرب، فضلاً عن ان مدنه الساحلية المطلة على البحر المتوسط اشتهرت بوجود المعادن الثمينة كالمرجان والعنبر مما أدى الى اشتهارهم في الكثير من الصناعات .

ومن ناحية اخرى اهتم الادريسي في كتابه نزهة المشتاق بالحديث عن النشاط التجاري، إذ ذكر لنا طرق التجارة الداخلية والخارجية البرية والبحرية التي تربط معظم مناطق بلاد المغرب، وكذلك الصادرات والواردات التجارية، واشهر الاسواق والفنادق ، والنظم التجاري المتبعة في معظم مناطق بلاد المغرب .

أولاً- التعريف بالإدريسي

١-أسمه وألقابه وكناه :

هو ابو عبدالله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس بن يحيى بن علي بن حمود بن ميمون بن أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب (عليه السلام)[١] سمي بالإدريسي؛ لأنه ينتمي الى أسرة الأدارسة المغربية، لذا اشتهر باسم الشريف الادريسي نسبه إلى جده الأعلى إدريس الاول الذي هرب من المشرق واسس امارة مستقلة عرفت بأمارة الادارسة (١٧٢هـ/٧٨٩م) بمراكش[٢].

فالإدريسي يرجع نسبه إلى الرسول محمد (ﷺ)، من ذرية الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام)؛ لذلك كان يلقب بالحسني نسبة الى الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)[٣] ولقبه بالحمودي فهو نسبه الأدنى الذي يرجع إلى جده حمود مؤسس الدولة الحمودية في جنوبي الأندلس[٤] وكذلك من ألقابه القرطبي نسبة الى مدينة قرطبة التي تلقى علومه فيها [٥].

اما كناه فقد كان يكنى بأبي عبدالله جرياً على عادة المغاربة الذين يكنون بهذه الكنية كل من يسمى محمدا عندهم[٦].

٢-حياته

ولد الإدريسي في بلاد المغرب الاقصى بمدينة سبته سنة (٤٩٣هـ/١٠٩٩)، حيث كانت نشأته الاولى في بلاد المغرب تنقل بين مدنها قاصداً للعلم والمعرفة ، وتميز عصرة في انتشار الرحلة في طلب العلم فأرتحل الى بلاد الاندلس وبالتحديد قرطبة حيث انتقل الإدريسي وهو ما يزال صغيراً مع عائلته اليها واستقروا في (قرطبة) ، التي كانت مركزاً ثقافياً كبيراً. وفيها نشأ وتلقى العلم في جامعتها ودرس هناك العلوم والرياضيات واهتم بدراسة التاريخ والجغرافيا ، وقد عرف الإدريسي قرطبة معرفة جيدة بهذه المدينة التي تلقى فيها علومه الاولى ودرس عدد من العلوم حيث كانت من حواضر العلم والمعرفة المزدهرة في ذلك الوقت ، ثم بعد ذلك ارتحل الى المشرق الاسلامي لزيارة مصر، ثم عادة الى سبته في المغرب الاقصى[٧] .

ثانياً / اهتمام الباحثين والمستشرقين بكتاب (نزهة المشتاق في اختراق الآفاق)

يعد كتاب ((نزهة المشتاق في اختراق الآفاق)) من اهم الكتب الجغرافية التي ألفها الإدريسي وهذا الكتاب هو الذي جعل للإدريسي هذه الشهرة بين الشرقيين والغربيين على حد سواء، وادرك الباحثون بعد اطلاعهم على هذا الكتاب ماله من قيمة فريدة فاعتنوا به على نطاق واسع ودرسوه دراسة كلية وجزئية، يقول عبد الغني، أنه على الرغم مما كان للكرة الأرضية الفضية التي صنعها، وما كان لخريطته ومصوراته من شهرة عالية وقيمة علمية كبيرة، فإن "نزهة المشتاق" ظل محتفظاً بمكانته، ولا يزال إلى الآن نبعاً ينهل منه كل غارف[٨].

وذكر المستشرق الإسباني (بالنثيا) "إن الكتاب حافل بالمعلومات الصحيحة في الغالب، ومادته وافرة عن البلاد الأوربية التي تسكنها شعوب نصرانية[٩]، أما المستشرق الروسي يوليانوفتش كراتشكوفسكي يقول "إن مؤلفات الإدريسي في الجغرافيا تمثل بكل تأكيد ظاهرة ممتازة في محيط الأدب الجغرافي العربي وفي النشاط العلمي لجميع العصور"و "الإدريسي أبعد من أن يكون أكبر الجغرافيين قاطبة داخل الاطار العام لتطور الأدب الجغرافي العربي، بل ولا نستطيع أن نضعه في مصاف العلماء المبرزين الممتازين [١٠].

وذكر لنا الباحث الهندي نفيس أحمد: "والكتاب بالتأكيد هو أكبر نموذج بارز لانصهار المعلومات الجغرافية القديمة مع المعلومات المتجددة[١١] وتقول دائرة المعارف الفرنسية: "أن كتاب الإدريسي في الجغرافيا هو أعظم وثيقة علمية جغرافية في القرون الوسطى[١٢].

ثالثا/ النشاط الاقتصادي

١- النشاط الزراعي :

تعد من اهم الانشطة الاقتصادية فقد عرفت بلاد المغرب بازدهار الزراعة ووفرة الانتاج بمختلف انواعه؛ وذلك لوفرة مصادر المياه في بلاد المغرب حيث كانت تعتمد أساساً على مياه الأنهار (الأودية) والآبار والعيون، في حين تركز سقوط الأمطار في بلاد المغرب الأوسط من مناطق بلاد المغرب، إذ كانت كمياتها تفوق ما يسقط على بلاد المغرب الأدنى وذلك لقربها من المحيط[١٣].

وقد وصف الكثير من المدن والقرى والحصون بأن مياهها متدفقة او وفيرة المياه ومن ذلك مدينة سجلماسة "متصلة على نهر كثير الماء يأتي اليها من جهة المشرق من الصحراء يزيد في الصيف كزيادة النيل[١٤] ومدينة اغمات كانت كثيرة المياه وعذبة كما يصفها الادريسي وبها نهر ليس بالكبير يشق المدينة ويأتي من جنوبها[١٥] اما مدينة مكناسة المغربية يشقها نهر صغير من شرقها[١٦] ومدينة تيفاش فقد اعتمد

اهلها في الزراعة على عيون المياه الجارية[١٧] ، وقد اورده الإدريسي حازت العيون اهمية كبيرة في مدينة قسنطينة[١٨]، وكذلك كانت الثلوج من مصادر الاخرى لمياه بلاد المغرب حيث كانت الجبال الواقعة قرب مدينة قسنطينة تسقط عليها كميات كبيرة من الثلوج وعند ذوبانها تزود الكثير من مناطقه بالمياه التي تروي الكثير من المزروعات[١٩] وأشار الإدريسي ان اهل بلاد المغرب عملوا على استحداث وسائل ري عديدة لزيادة المساحة المزروعة، فقد ابتكروا وسائل متعددة لإطلاق المياه من الانهار والعيون الى السهول والمناطق التي حول الاودية والانهار ولا تستفيد من مياهه[٢٠] وكذلك استخدموا الخطارة لرفع المياه من الآبار[٢١].

وذكر الإدريسي الكثير من المحاصيل التي اشتهرت بها بوادي وقرى مناطق بلاد المغرب ومن اهمها القمح والشعير ، حيث تركزت زراعته في بعض المناطق مثل مدينة اغمات ولكثرة المياه فيها وانتظامها اثرت على زيادة انتاجها من الحبوب[٢٢]وسجلماسة وجزائر بني مزغناي التي كانت تشتهر بكثرة انتاجها من الحنطة والشعير وكان يزيد عن حاجتها والزائد منهما كان يصدر الى البلدان الخارجية[٢٣] وانتشرت مزارع القمح والشعير حول تونس فسدّت حاجتها وصدرت الفائض[٢٤] واشتهر إقليم تلمسان بالمغرب الأوسط بكثرة مدنه وقراه وكثرة مزارعه؛ لوفرة المياه حيث اعتمد على مياه نهر شلف الذي يفيض صيفا ومعظم اهله يعملون بالفلاحة، فنجم عن ذلك ان فاض انتاجها من الحبوب عن حاجتها حتى رخصت الاسعار بها[٢٥]وكان سهل مدينة شلف في المغرب الاوسط من أكثر مناطق الانتاج الزراعي والحيواني[٢٦]، وكثر انتاج الحبوب في مدينة مرماجنة وزرعت في فسطيلية الحناء والكروياء والكمون[٢٧].

عمل اهل بلاد المغرب على قهر التضاريس بابتكار وسائل ري مختلفة لزيادة الرقعة المزروعة ، وبذلك أسهمت في ازدهار حركة التجارة في مدها بالصادرات الزراعية والحيوانية ، وامداد القوافل والمدن التجارية التي أنشأت حديثاً والغرباء الذين استوطنوها بحاجتهم من الغذاء والملبس ، فقد استنبط اهل المغربين الأوسط والأقصى وسائل متعددة لإطلاق المياه من لأنهار والعيون الى السهول والمناطق التي حول اودية الانهار والتي لا تستفيد من مياهه، فشقوا الترع مثلما حدث في فاس[٢٨] وأغمات[٢٩]أو الري بنظام الاحواض كما فعل في سجلماسة[٣] .

٢- النشاط الصناعي :

أمدنا الإدريسي بالعديد من الإشارات القيمة عن النشاط الصناعي لبلاد المغرب من خلال كتابه نزهة المشتاق ، حيث ازدهرت الصناعة وذلك بسبب توفر المواد الاولية التي تدخل في هذه الصناعة، إذ ذكر لنا الإدريسي توفر معدن النحاس الخالص الذي لا يوجد مثله في مشارق الارضي ومغاربها "ومدينة داي في أسفل جبل خارج من جبل درن وهي مدينة بها معدن النحاس الخالص الذي لا يعدله غيره من النحاس بمشارق الأرض ومغاربها وهو نحاس حلو لونه إلى البياض ... ومن هذا المعدن يحمل الى سائر البلاد ويتصرف به في كثير من الأعمال[٣١] وكذلك اشتهرت بلاد المغرب بصناعة غزل الصوف ونسجه والجلود ودبغها لكثرة الماشية فيها، فكثرت دور صناعة الصوف في سوسة، وانتجت الثياب الرقيقة التي نسبت اليها فعرفت بالثياب السوسية[٣٢] ومارس اهل المغرب حرفة الغزل وبرعوا بها حته بيع المثقال من

غزلها بمثقالين من الذهب، وقاموا في تصدير العمائم والثياب الرفيعة الى جميع الأقطار شرقا وغربا[٣٣] وذكر لنا الادريسي[٣٤] قد انتشرت في بلاد المغرب صناعة صبغ الملابس حيث استخدمت بعض النباتات في تحضير أصبغة الملابس وفي تلوين الخيوط التي تدخل في هذه الصناعة وكذلك في صناعة الحبال والحصر مثل النيلة والحلفاء والشهدانج والخروب والزعفران، ومن الصناعات التي ذكرها لنا الإدريسي هي صناعة الحرير حيث اورده بكتابه ان أهل بلاد المغرب اشتغلوا بصناعة الحرير لكثرة اشجار التوت عندهم .

واشتهرت بلاد المغرب بصناعة السكر ومن المحاصيل الصناعية التي ازدهرت زراعتها والتي كانت مادة أساسية افي صناعة المربيات والعصائر هو وجود قصب السكر في جزائر بني مزغناي الذي كان عنصر مهم يدخل في هذه الصناعة[٣٥] وانتشرت صناعة الادوية، إذ ذكر لنا الإدريسي[٣٦] وكانت تنمو في بلاد المغرب الأوسط نباتات استعملت في صناعة الأدوية والعقاقير الطبية، إذ يصف لنا مجموعة من النباتات الطبية في جبل ميسون في شمال بجاية "وهو جبل سامي العلو صعب المرتقى وفي اكنافه جمل من النباتات المنتفع بها في صناعة الطب مثل شجر الحضض والسقول وفندوين والبرباريس والقنطورين الكبير والرزاوند والقسطون والإفسنتين أيضاً وغير ذلك من الحشائش"، وكثرة وجود نبات الفوليون في قلعة بني حماد حيث يزعم أهل القلعة انه ينفع شربه لوقايتهم مدة سنة من ألم لسعات العقارب.

وقد أورد لنا الإدريسي في كتابه نزهة المشتاق وجود صناعة العسل التي تعتمد هذه صناعة العسل بالدرجة الأولى على تربية النحل ، وقد اشتهرت أكثر مدن بلاد المغرب بكثرة العسل فيها ، واستعمل أهل المغرب العسل في صناعة الحلوى ، حيث كانوا يعملون الحلوى بالعسل والزيت ، وكذلك في علاج بعض الأمراض، ومن المدن التي اشتهرت بكثرة وجود العسل فيها والتي ذكرها الإدريسي هي مدينة وهران ومدينة قسنطينة وكذلك مدينة جيجل[٣٧].

وإلى جانب ما ذكرناه هناك صناعة صبغ الملابس التي انتشرت في بلاد المغرب؛ لوجود نباتات يستفاد منها في تحضير أصبغة الملابس وفي تلوين الخيوط التي تستعمل في صناعتها وكذلك في صناعة الحبال والحصر مثل النيلة، والحلفاء، والشهدانج، والخروب[٣٨]، وذكر لنا الإدريسي[٣٩] ان اهل المغرب برعوا في صناعة الحرير فكثرت المطارز لعمل كافة أنواع الحرير الجيد؛ وذلك لكثرة اشجار التوت ، فكثرت عندهم المطارز لعمل كافة انواع الحرير الجيد(٤٠) .

ومن الصناعات التي اشتهرت بها بلاد المغرب ، هي صناعة الأخشاب، إذ ذكر لنا الإدريسي[٤١] قد ازدهرت هذه الصناعة لوفرة الأخشاب في مدنه، ومن هذه المدن مدينة بجاية حيث " وجد الخشب في جبالها وأوديتها " وانتشرت هذه الصناعة في بلاد المغرب الاوسط .

واشتهرت بلاد المغرب في صناعة تجفيف الفواكه، وذلك لكثرة وجود التين في أغلب مدنه وقراه، أخذوا في تجفيفه وتصديره إلى باقي أنحاء بلاد المغرب ، فاشتهر مرسى الدجاج بصناعة التين المجفف

حيث ذكر لنا الإدريسي شهرتها بهذه الصناعة في قوله " والتين خاصة يحمل منها شرائح طوباً ومنثوراً إلى سائر الأقطار وأقاصي المدائن والأمصار وهي بذلك مشهورة[٤٢] .

ومن الصناعات التي اشتهرت بها بلاد المغرب التي ذكرها لنا الإدريسي هي الصناعات الطبية والعطرية، إذ اشتهرت صناعة الطب في بلاد المغرب؛ لتوافر الأعشاب والنباتات الطبية في جبالها، والتي كانت تستعمل في علاج الكثير من الامراض، فيشير لنا الإدريسي في كتابه نزهة المشتاق إلى وجود نبات القوليون الحراني في جبل (تاقربست) الذي يقع في قلعة حماد ، وكان في هذه المدينة عقارب منها سود تقتل في الحال اذا لسعت ، وكان أهل القلعة يتحرزون منها ويتحصنون من ضررها بشربهم لهذا النبات، ويزعمون "أنه ينفع شرب درهمين منه عام كامل فلا يصيب شاربها شيء من ألم تلك العقارب[٤٣] وذكر الإدريسي ايضا قد وجد في أكناف جبل ميسون الذي يقع شمال مدينة بجاية عدد من النباتات المنتفع بها في صناعة الطب مثل شجر الحضض والسقولوفندورين والبرياريس والقنطورين الكبير والرزاوند والقسطون والاءفستين وغير ذلك من النباتات والحشائش[٤٤] وذكر الإدريسي من الصناعات التي كانت منتشرة في بلاد المغرب هي صناعة الصابون التي اشتهرت مدينة مراكش بها، وكان لها سوق يسمى سوق الصابون[٤٥] وكذلك من الصناعات الاخرى التي ذكرها الإدريسي هي صناعة الأساطيل والمراكب والسفن واشتهرت بهذه الصناعة مدينة بجاية في بلاد المغرب الاوسط ، حيث تمتلك دار خاص بهذه الصناعة[٤٦] .

٣- النشاط التجاري

أورد لنا الإدريسي اشارات كثيرة تدلل على ازدهار النشاط التجاري في بلاد المغرب، إذ اختص المغرب بمميزات تميزه عن باقي المناطق، فالمغرب الأقصى يطل على المحيط الاطلسي غرباً، والبحر المتوسط شمالاً، وتقع في جنوبه مدينة سجلماسة ولموقعها هذا جعلها اهم مداخل القوافل التجارية القادمة من بلاد المغرب والمتجهة الى بلاد السودان عبر الصحراء[٤٧].

وكان لطرق التجارة دور كبير في ازدهار التجارة في جميع مدن بلاد المغرب، إذ لعبت مدينة تلمسان دوراً مهما في حركة التجارة بعد ان مثلت المنفذ الرئيسي للتجارة الوافدة من بلاد الاندلس وبلاد السودان والمغرب الاقصى الى افريقية والمشرق الاسلامي ودول حوض البحر الابيض المتوسط[٤٨] وكذلك كان منخفض تادلا معبراً مهما للقوافل التجارية القادمة من تلمسان متجهة الى اغمات ومنها الى اوغشت ثم بلاد السودان مروراً بمدينة فاس ومكناس ثم جبال فازاز عبر جبال درن[٤٩]وعدت القوافل التجارية هذه الطرق أكثر يسراً عن الطريق المار عبر وادي ملوية الذي كان مفازة صحراوية[٥٠] وقد اورده الإدريسي الطرق التجارية التي تقع عبر بلاد المغرب والقبائل الضاربة عليها منها طريق أشير ، رطل مازوقة ، ريغة ، سوق كران، (وتقع شمال وانشريس الذي يمتد طوله مسيرة أربعة ايام وينتهي طرفه بالقرب من مدينة تاهرت) وعلى هذا الطريق ضربت بطون من مكناسة وأوربة ومطغرة وهوارة في جبل وانشريس[٥١]، ومن الطرق الاخرى التي ذكرها الإدريسي طريق تلمسان، تاهرت ، مدينة بلل، مدكرة ، تيملاص ، إيزرج ، تلمسان وهو مسيرة خمسة وعشرون يوما في مناطق يسودها العمران وطوله أربع مراحل، وعلى هذا الطريق ضربت العديد من القبائل؛

بسبب أهميته التجارية حتى العمران ساد الطريق كله، حيث تنتشر بطون من مغراوة على طول هذا الطريق[٥٢] وطريق اخر للتجارة وهو طريق تلمسان، وهران ، تلمسان، وادي وارو ، قرية تاينت ، وهران[٥٣].

وقد استخدمت انهار بلاد المغرب نقل البضائع التجارية عبر الانهار ويعد نهر سبو كما ذكره الإدريسي من الانهار الصالحة للنقل النهري إذ تجوز المراكب الى مصبه من المحيط الأطلسي، وكان ذلك عن طريق الاشخاص الذين يعرفون هذه الانهار وكيف يسيرون هذه المراكب وذلك لوجود أحجار في مدخل الوادي ومنعطفات لا يعرفها إلا من اعتاد عليها لا وتدخل المراكب الى الوادي في فترات المد[٥٤].

أما الأسواق التجارية فكانت منتشرة بشكل كبير في العديد من بلاد المغرب كما اورده الإدريسي[٥٥] قد اشتهرت مدينة مازونة التي تقع على ست أميال من البحر بالقرب من مرسى فروخ لها "أسواق عامرة ومساكن مونقة ولسوقها يوم معلوم يجتمع إليه أصناف البربر بضروب الفواكه والألبان والسمن والعسل، أما سوق مدينة غزة وسوق قرية ماروغة فكانت أسواقها تقام في يوم معلوم وتجلب إليها السلع والبضائع كل لطيف ويباع به كل ظريف".

اشار الإدريسي[٥٦] إلى أسواق في بلاد المغرب الأوسط التي تنعقد في أيام معلومة من أيام الأسبوع مثل سوق الأحد الذي يقع على الطريق الذي يربط بين مدينتي بجاية وقلعة بني حماد، وسوق الاثنين الذي كان فيه رجال يحرسونه من سائر أهله، وسوق السبت، وسوق الخميس هو (حصن في أعلى جبل وبه مياه جارية ولا تقدر العرب عليه لمنعته)، وكذلك من الاسواق المشهورة التي ينعقد كل يوم خميس فيها السوق هو سوق مدينة أجر سيف الذي كان يجتمع فيه اهل القرى المجاورة لهذه المدينة ، ونلاحظ ان قيام هذه الأسواق في هذه الأيام المحددة من الأسبوع ، وأخذت تعرف باسم اليوم الذي تقام فيه، فذكر لنا الإدريسي[٥٧] كانت تقام اسواق في بلاد المغرب تسمى سوق يوم الجمعة وان مدينة كزناية التي تقع على نهر الشلف لها (سوق يوم الجمعة يقصده بشر كثير) ، اما قرية ريغة فلها (سوق صالحة تقصد في يوم معلوم في كل جمعة...)، وكذلك كان سوق بني زندوي يقام في يوم الجمعة ويقصدونه أهل تلك الناحية في ذلك اليوم.

كما ذكر لنا الإدريسي[٥٨] إن الأسواق الداخلية والخارجية أدت إلى تصريف السلع، ونتيجة لنشاط الحركة التجارية في الأسواق، تحولت بعض الأسواق العامرة بالبضائع إلى مدن، كمدينة سوق إبراهيم الذي يقع بالقرب من نهر شلف ومدينة سوق هوارة ومدينة سوق كرام ، وان هذه الأسواق مارست نشاطاً تجارياً واسعاً حيث تحولت هذه الأسواق إلى مدن لأنها استقطبت أعداد كثيرة من الناس مارسوا التجارة فيها[٥٩] ومن اسواق المدن والقرى التي ذكرها لنا الإدريسي هي اسواق مدينة تاهرت وصفها بان لها "تجارات وبضائع واسواق عامرة[٦٠] وكذلك اسواق مدينة تلمسان ، واسواق مدينة أشير، واسواق مدينة المسيلة[٦١] ويصف لنا الإدريسي[٦٢] مجموعة من أسواق بلاد المغرب الأوسط من أشهرها سوق مدينة القسنطينة حيث وصفها بأنها "عامرة وبها أسواق وتجارة وأهلها مياسير ذوو أموال وأحوال واسعة ومعاملات ..." وسوق دار ملول (مدينة

عامرة وأسواقها قائمة)، وسوق يوسف الذي يقع في جبل محصن بالقرب من وادي شال، وسوق مدينة مستغانم (وهي مدينة صغيرة لها أسواق وحمامات).

ومن انواع الاسواق التي ذكرها لنا الإدريسي هي اسواق الحصون نجد أنَّ هناك أسواقاً، تقام داخل الحصون والارباط حتى تكون في خفية ومأمن من هجمات الغزاة والأعداء، ومن أشهر هذه الأسواق سوق حصن تاكلات الذي يطل على وادي بجاية حيث يصفه الإدريسي"وبه سوق دائمة[٦٣] ومن أسواق الحصون التي اشتهرت في بلاد المغرب الأوسط التي ذكرها الإدريسي هي سوق كزيانة (وهو حصن ازلي له مزارع وأسواق) ، وسوق حصن بسكرة (وهو حصن منيع فيه سوق وعمارة) ، وكذلك سوق حصن بلزمة الذي يقع بمدينة مقربة حيث يبعد عنه مسافة يومين وهو (حصن لطيف وفي اهله عزة ومنعة ولها ربض وسوق) ، وسوق حصن بكر حيث فيه سوق[٦٤].

ومن الاسواق المنتشرة في بلاد المغرب التي ذكرها في كتابه نزهة المشتاق هي الأسواق المتنقلة ، وان قيام مثل هذه الأسواق ارتبطت بظروف خاصة ، لذلك لم تنتشر على نطاق واسع في بلاد المغرب ، فكانت تقام هذه الأسواق لترافق الجيوش أثناء الحملات العسكرية من اجل توفير ما يحتاجونه من بضائع وسلع، أو تقام خلال مواسم الحج لتلبية متطلبات الحجاج الضرورية خلال السفر حيث كان التجار يقيمون دكاكينهم ويعرضون بضائعهم خلال محطات استراحة الحجاج[٦٥] ويشير الإدريسي[٦٦] إلى وجود مثل هذه الأسواق في بلاد المغرب الأوسط ، في مدينة جيجل وهي مدينة ساحلية تقع على البحر ولها ربض وكان يتعرض هذا الربض إلى هجمات أساطيل الروم مما اضطرهم إلى بناء مدينة حصينة تقع على جبل بالقرب من هذا الربض ، تبعد عن جيجل بميلين (فإذا كان زمن الشتاء سكنوا المرسى والساحل ، وإذا كان زمن الصيف ووقت سفر الأسطول ، نقلوا أمتعتهم وجملة بضائعهم إلى الحصن البعيد عن البحر ويبقى الرجال باليسير من التجائر في الضفة يتجرون).

وذكر لنا الإدريسي ان بعض القبائل كانوا يعملون بالتجارة ، ومنهم قبيلة هوارة التي استقرت في مدينة أغمات ، وهم أغنياء وتجار مياسير يدخلون بلاد السودان بالقوافل التجارية[٦٧].

أما فيما يخص الصادرات بلاد المغرب التجارية من السلع والخدمات، فقد يذكر الإدريسي لنا عن صادرات المغرب التجارية حيث كانت مناطقه تصدر الحبوب والأغنام والأبقار الى الاندلس، وقصدتها مراكب أهم مناطق تصدير الحبوب والأغنام والأبقار الى الأندلس ، وقصدتها مراكب سائر مدن الأندلس الساحلية ، ويتجهزون منها بالطعام الى سائر بلاد الاندلس واكثر مدينة كانت تصدر القمح والشعير هي مدينة وهران (قرية كبيرة تجلب إليها الحنطة فيسير بها التجار ويحملونها إلى كثير من البلدان)[٦٨] ومن السلع والبضائع التي كان المغرب يقوم في تصديرها وذكرها لنا الإدريسي وكانت من ضمن قائمة التبادل التجاري هي الفواكه حيث كانت شرائح تين سوق ابراهيم (تحمل الى كثير من الأقطار) وتين مدينة مرسى الدجاج (والتين خاصة يحمل منها شرائح طوبا ومنثور إلى سائر الأقطار وأقاصي المدائن والأمصار وهي

بذلك مشهورة)[٦٩]، وكان الجوز في مدينة سطيف (يحمل إلى سائر البلاد)[٧٠]ومن الصادرات الاخرى التي ذكرها الإدريسي هو القطن وأنتجت سجلماسة أنواعاً من القطن ، كان يصدر إلى سائر مدن بلاد المغرب[٧١] واورده الإدريسي ايضا ان مدينة داي كثيرة القوافل التجارية ولها صادرات وواردات وخاصة معدن النحاس الذي تشتهر به ولا يوجد مثله في مشارق الارض ومغاربها وكان يصدر الى سائر البلدان[٧٢].

الخاتمة

- ان أهل المغرب استخدموا الأساليب التي من شأنها زيادة الإنتاج، فقد استخدموا الأدوات والآلات المختلفة في الحراثة والسقي وكانت لهم دراية في ابتكار الآلات والأدوات كاستنباط المياه وكيفية استخراجها وعمل الخطارات والسواقي من اجل زيادة المساحة الزراعية .
- أما الصناعة فهي من الأنشطة الاقتصادية المهمة في بلاد المغرب ، وقد ازدهرت بشكل كبير؛ وذلك بسبب توافر المواد الأولية سواء كانت معادن طبيعية أم نباتية أم حيوانية.
- النشاط التجاري له نظمه في بلاد المغرب فقد أنشئت العديد من الأسواق في بلاد المغرب سواء كانت دائمية تقام في المدن والقرى وتكون ثابتة المكان والوقت أو أسواق مؤقتة تقعد في أيام معروفة من الأسبوع أو الشهر أو السنة ، ووجدت من هذه الأصناف العديد في هذه البلاد.
- ساهمت الطرق التجارية التي ذكرها الادريسي سواء الطرق التجارية البرية والمائية او الطرق الواقعة على طريق بطون القبائل والتي ربطت مدنه بالعالم الخارجي في ازدهار التجارة بمختلف اتجاهات بلاد المغرب
- كانت قائمة الصادرات من البضائع والسلع الفائضة يقوم التجار بتصديرها الى جميع انحاء العالم وخاصة الفائضة عن الحاجة .

الهوامش:

١- كحالة ، محمد رضا، معجم المؤلفين ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت – د.ت) ج١، ص٢٣٦ ؛ أحمد سوسة، الشريف الإدريسي في الجغرافيا العربية، نقابة المهندسين العراقيين، بغداد، ١٩٧٤، ص٢٧٣.

٢- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ) ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، (بيروت– ١٩٧٩) ، ج٦، ص ٢١٦، ٢١٩؛ الصفدي صلاح الدين بن ايبك (ت٧٦٤هـ)،

الوافي بالوفيات، ط٢، دار النشر شتايز فيسبادن ، ١٩٧٤، ج١، ص٧٣ ؛ الايبش، احمد ، الشهابي، قتيبة، دمشق في نصوص الرحالين والجغرافيين والبلدانيين العرب والمسلمين ، منشورات وزارة الثقافة ، (دمشق – ١٩٩٨) ج١، ص٢٥١ .

٣- الصفدي، الوافي بالوفيات، المصدر السابق، ج١، ص٧٣؛ الحريري ، محمد مرسي، الشريف الادريسي ودور الرحلة في الجغرافية ، دار المعرفة الجامعية (الاسكندرية – د.ت) ، ص٣ .

٤- أحمد سوسة، الشريف الإدريسي، المرجع السابق ، ص٢٧٣ .

٥- خوري، ابراهيم ، الشريف الادريسي جغرافي موسوعي في (نزهة المشتاق في اختراق الافاق)، بحث منشور، مجلة المشرق، الناشر دار المشرق، بيروت، السنة السادسة والستون، كانون الثاني، تموز، ١٩٩٢، ص ٢٠٣ .

٦- خوري ، المصدر نفسه، ص ٢٠٣ .

٧- حسن ، زكي محمد ، الرحالة المسلمون في العصور الوسطى، دار الرائد العربي ، (بيروت– ١٩٨١)، ص٦٤، أحمد نفيس، الفكر الجغرافي في التراث الإسلامي، ترجمة فتحي عثمان، دار القلم، الكويت، ط٢، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، ص ٩٩؛ شوقي ضيف، الرحلات، فنون الأدب العربي الفن القصصي، دار المعارف، القاهرة، ط ٣، ١٩٥٦م، ص ٤؛ محمد عبد الغني، الشريف الإدريسي أشهر جغرافي العرب والإسلام، سلسلة أعلام العرب، رقم ٩٧، الهيئة العليا للتأليف والنشر، د.ت، ١٩٧١، ص٩؛ عبد الرحمن حميدة، أعلام الجغرافيين العرب، ط١ ، دار الفكر العربي، (دمشق– ١٩٨٤م) ، ص ٣٨٨، البشير صفر، الجغرافيا عند العرب، نشأتها وتطورها، تقديم وتعريب حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤ م، ص ٦٤.

٨- محمد عبد الغني، الشريف الإدريسي أشهر جغرافي العرب والإسلام، سلسلة أعلام العرب، رقم ٩٧، الهيئة العليا للتأليف والنشر، د.ت، ١٩٧١، ص ٧٦–٧٧.

٩- عبد الغني، الشريف الإدريسي، المصدر نفسه، ص ٧٦–٧٧.

١٠- إغناطيوس يوليانوفتش كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ترجمة : صلاح الدين عثمان ، الادارة الثقافية في جامعة الدول العربية ، ١٩٥٧،ج١، ص٢٩١.

١١- عبد الغني، الشريف الإدريسي ، مرجع سابق، ص ٧٦–٧٧ .

١٢- عبد الغني، المصدر نفسه، ص ٧٦–٧٧ .

١٣- عاتي، كريم لعيبي الخزاعي، النشاط الاقتصادي في بلاد المغرب الاسلامي خلال القرنين الثالث والرابع للهجرة ، رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة بغداد كلية الآداب ،سنة ١٩٩٣، ص٣٣ .

١٤- الإدريسي ، ابو عبدالله محمد بن محمد(ت٥٦٠ هـ/١١٦٤م)، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، مكتبة الثقافة الدينية ،(القاهرة – د.ت) ،ج١،ص٢٢٥.

١٥- الإدريسي ،المصدر نفسه ، ج١، ص٢٣١ .

١٦- الإدريسي ،المصدر نفسه ، ج١، ص٢٤٤ .

١٧- الإدريسي ،المصدر نفسه ، ج٣، ص ٢٩٥.

١٨- الإدريسي ،المصدر نفسه ، ج٣، ص ٢٦٥.

١٩- الإدريسي ،المصدر نفسه ، ج٣، ص ٢٥٢ .

٢٠- الإدريسي، المصدر نفسه ، ج٣، ص ٢٤٢ ، البكري المغرب ، ص١١٥ ، مجهول ، الاستبصار ، ١٨٠ .

٢١- الإدريسي ،المصدر نفسه ، ج٣،ص ٢٧٣ .

٢٢- الإدريسي ،المصدر نفسه ، ج١،ص ٢٣١، ج٣ ،ص٢٣٩.

٢٣- الإدريسي ،المصدر نفسه ، ج١،ص ،٢٥٨ ، ٢٢٦.

٢٤- الإدريسي ،المصدر نفسه ، ج٢،ص ٢٩١.

٢٥- الإدريسي ،المصدر نفسه ، ج٣،ص ٢٤٨.

٢٦- الإدريسي ،المصدر نفسه ، ج٣،ص ٢٤٨، ٢٥٨، ابن سعيد المغربي ، ابي الحسن علي بن موسى ، (ت٦٨٣هـ أو ٦٨٥هـ/ ١٢٨٤أو ١٢٨٦م)،الجغرافيا ، تحقيق : اسماعيل العربي ، (بيروت –١٩٧٠م)،ص١٤٥.

٢٧- الإدريسي، نزهة المشتاق ، المصدر السابق،ج٣ ، ص٢٧٨ ، ٢٨٠ .

٢٨- الإدريسي ،المصدر نفسه، ج٣، ص ٢٤٢، البكري ،عبدالله بن عبد العزيز بن محمد (٤٧٨هـ/١٠٩٤م)، المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب ، دار الكتب الاسلامية ،(القاهرة – د.ت) ، ص١١٥؛ مجهول ، مؤلف (عاش سنة ٥٨٧هـ/١١٩١م) ، الاستبصار في عجائب الأمصار، تحقيق: سعد زغلول عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد– ١٩٨٦م)، ص١٨٠ .

٢٩- ابن حوقل، أبي القاسم محمد بن علي النصيبي، (ت٣٦٨هـ/٩٧٨م) ، صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، (بيروت – ١٩٩٢م)، ص٩٠.

٣٠- البكري المغرب، ص١٤٨؛ التادلي، ابن الزيات يوسف بن يحيى، (ت ٦٢٧هـ/١٢٣٠م)، التشوف إلى رجال التصوف ، ط١، تحقيق : علي عمر ، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة – ٢٠٠٧م)، ص١١٩.

٣١- الإدريسي، نزهة المشتاق ، المصدر السابق ، ج١، ص٢٤١ .

٣٢- البكري، المغرب ، ص٣ .

٣٣- الإدريسي، نزهة المشتاق ،المصدر السابق ، ج٣، ص٢٠٣، البكري، المغرب ، ص٣٦ ؛ ابن حول صورة الارض ، ص٧٤؛ مجهول الاستبصار ، ص١١٩ .

٣٤- الإدريسي، نزهة المشتاق، المصدر السابق ، ج١، ص٢٥٣، الادريسي صفة المغرب ، ٨٤ ، ابن عذاري، احمد بن محمد المراكشي ،(ت بعد ٧١٢هـ / ١٣٣٢م)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، ط٣ ، تحقيق : ج . سكولان ، وليفي برفنسال ، دار الثقافة (بيروت – ١٩٨٣م) ،ج١، ص١٨٣ ، مجهول الاستبصار، ص١٦٧ ، الجواهري ، يسرى ، شمال افريقيا، منشأة المعارف ،(الإسكندرية – ١٩٧١م)، ص٢٣٤.

٣٥- ابن حوقل صورة الارض، ص٧٧ ،٨٩؛ العمري، شهاب الدين احمد بن يحيى،(ت٧٤٩هـ/١٣٤٧م)، مسالك الابصار في ممالك الامصار(ممالك اليمن والمغرب الإسلامي وقبائل المغرب)، السفر الرابع ، ط١، تحقيق : حمزة احمد عباس، المجمع الثقافي، (أبو ظبي– ٢٠٠٢م)، السفر الرابع، ص ١٩٥ .

٣٦- نزهة المشتاق ، ج١، ص٢٥٩ .

٣٧- الإدريسي ، المصدر نفسه ، ج١، ص٢٦٨،٢٦٥،٢٥٢ ، السقطي ، ابو عبدالله محمد بن ابي محمد ، (عاش في القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي) ،في آداب الحسبة ، تحقيق: ج . بس ، وليفي بروفنسال ، (باريس–١٩٣١م)،ص٧٠ ، العمري ، شهاب الدين احمد بن يحيى،(ت٧٤٩هـ/١٣٤٧م) ، مسالك الابصار في ممالك الامصار(ممالك اليمن والمغرب الإسلامي وقبائل المغرب) ، السفر الرابع ، ط١ ، تحقيق : حمزة احمد عباس ، المجمع الثقافي ،(أبو ظبي– ٢٠٠٢م)، السفر الرابع ، ص١٩٤، ص١٩٥.

٣٨- الإدريسي، نزهة المشتاق، المصدر السابق، ج١، ص٢٥٣ ؛ الإدريسي، صفة المغرب وارض السودان ومصر والأندلس، (ليدن – ١٨٦٤م)، ص٨٤ ؛ مجهول ، الاستبصار، ص١٦٧.

٣٩- الإدريسي ، نزهة المشتاق، المصدر السابق، ج٣ ، ص ٢٧٩ .

٤٠- الإدريسي ، المصدر نفسه، ج٣ ، ص ٢٧٩ ، البكري ، المغرب ، ص١٧ .

٤١- الإدريسي ، نزهة المشتاق ، المصدر السابق ،ج٣ ، ص ٢٦٠ .

٤٢- الإدريسي ،المصدر نفسة ،ج٢ ،ص٢٥٩–٢٦٠، ابن حوقل صورة الارض ٨٩ .

٤٣- الإدريسي ، نزهة المشتاق ، المصدر السابق ،ج٢ ،ص٢٥٥.

٤٤- الإدريسي ، المصدر نفسه ،ج٢ ،ص٢٥٩.

٤٥- الإدريسي ، المصدر نفسه ،ج١ ،ص٢٣٥ .

٤٦- الإدريسي ، المصدر نفسه ،ج١ ،ص٢٦٠ .

٤٧- الإدريسي ، المصدر نفسه،ج٣ ، ص ٢٢٦ ؛ ابن حوقل صورة الارض ، ص٦٥، ٩٦ ، مجهول ، الاستبصار ، ص٢٠٢ ، الدقاق ، هالة خيري ، دور قبائل المغربين الاوسط والاقصى في حركة التجارة إبان القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي ، رسالة ماجستير غير منشورة، ، جامعة القاهرة ، معهد البحوث والدراسات الافريقية ، ٢٠٠٢م، ص٧ .

٤٨- الإدريسي ، نزهة المشتاق ، المصدر السابق ، ج٣ ،ص ٢٥٠ .

٤٩- الإدريسي ، المصدر نفسه ، ج٣ ، ص ٢٤٦ ،٢٤٩ .

٥٠- الإدريسي ، المصدر نفسه ، ج٣ ، ص ٢٤٦ ،٢٤٩ .

٥١- الإدريسي ، المصدر نفسه ، ج٥ ، ص٢٥٣ .

٥٢- الإدريسي ، المصدر نفسه ، ج٥ ، ص٢٥٥ ،٢٥٧ .

٥٣- الإدريسي ، المصدر نفسه ، ج٥ ، ص٢٥٢.

٥٤- الإدريسي ، المصدر نفسه ، ج٥ ، ص٢٣٩ .

٥٥- الإدريسي ، المصدر نفسه ، ج١ ، ص ٢٥٣ ،٢٥٤، ٢٦٧

٥٦- الإدريسي ، المصدر نفسه ، ج١ ، ص٢٦٢ ، ٢٦٣ .

٥٧- الإدريسي ، المصدر نفسه ، ج١ ، ص٢٥٣ .

٥٨- الإدريسي ، المصدر نفسه ، ج١، ص٢٥١، ابن حوقل صورة الارض ،ص٧٨، البكري ، المغرب ،ص٦٠-٦١ .

٥٩- الإدريسي ، نزهة المشتاق ، المصدر السابق ، ج١، ٢٥١ ، اليعقوبي ، احمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب ابن واضع (ت٢٩٢هـ/٩٠٤م)، البلدان ، ط٢ ، تحقيق : يوسف هادي ، عالم الكتب ، (بيروت – ١٩٨٨م)، ص١٠٩ ،البكري ، المغرب ، المصدر السابق ، ص٦٠، ٦١.

٦٠- الادريسي ، نزهة المشتاق ، المصدر السابق، ج١،ص٢٥٦ .

٦١- الادريسي ، المصدر نفسه، ج١، ص٢٥٨، ٢٥٤ ،٢٥١ ، ابن حوقل ، صورة الارض ، ص٧٨ ،٨٩، البكري ، المغرب ، ص٦٦ ،٥٩ ، اليعقوبي ، البلدان ، ص١٠٩ .

٦٢- الادريسي ، نزهة المشتاق ، المصدر السابق ، ج١،ص٢٥٦،٢٦٤ ، ٢٦٨ ، ٢٧١ .

٦٣- الإدريسي ، المصدر نفسه ، ج١ ، ص٢٦٢ .

٦٤- الإدريسي ، المصدر نفسه ، ج١ ، ص٢٥٣، ٢٦٤ ، ٢٧٠ ،٢٦٢.

٦٥- شفاء ، محمد حسن، النشاط التجاري في بلاد المغرب من القرن الرابع إلى القرن التاسع الهجريين، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ٢٠٠٩م، ص٢٢٢ ،٢٢٣ .

٦٦- الإدريسي ، نزهة المشتاق ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٢٦٨ .

٦٧- لإدريسي ، المصدر نفسه ، ج٣ ، ص٢٣٢ .

٦٨- الإدريسي ، المصدر نفسه ، ج٣ ، ص٢٣٩ ، ٢٧١.

٦٩- الإدريسي ، المصدر نفسه ، ج١ ، ص٢٥١ ، ٢٥٩، ابن حوقل ،صورة الارض ، ص٨٩ .

٧٠- الإدريسي ، نزهة المشتاق ،المصدر السابق ، ج١ ، ص٢٦٩ ، القلقشندي ، ابو العباس احمد بن علي ، (ت٨٢١هـ/١٤١٨م)، صبح الأعشى ، دار الكتب العلمية ، (القاهرة – ١٩٢٢م) ، ج٥، ص١١٠، ١١١ .

٧١- الإدريسي ، نزهة المشتاق ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٢٦٩ .

٧٢- الإدريسي ،المصدر نفسه ، ج١ ، ص٢٤١ .

قائمة المصادر

المراجع الأولية

١- الإدريسي ، ابو عبدالله محمد بن محمد(ت٥٦٠ هـ/١١٦٤م)، نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، مكتبة الثقافة الدينية ،(القاهرة – د.ت) .

٢- الإدريسي، صفة المغرب وارض السودان ومصر والأندلس، (ليدن – ١٨٦٤م).

٣- البكري ،عبدالله بن عبد العزيز بن محمد (٤٧٨هـ/١٠٩٤م)، المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب ، دار الكتب الاسلامية ،(القاهرة – د.ت) .

٤- التادلي ، ابن الزيات يوسف بن يحيى ، (ت ٦٢٧هـ/١٢٣٠م)، التشوف إلى رجال التصوف ، ط١ ، تحقيق : علي عمر ، مكتبة الثقافة الدينية ، (القاهرة – ٢٠٠٧م).

٥- ابن حوقل، أبي القاسم محمد بن علي النصيبي، (ت٣٦٨هـ/٩٧٨م) ، صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، (بيروت – ١٩٩٢م).

٦- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م) ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، (بيروت– ١٩٧٩) .

٧- ابن ابن سعيد المغربي ، ابي الحسن علي بن موسى ، (ت٦٨٣هـ أو ٦٨٥هـ/ ١٢٨٤أو ١٢٨٦م)،الجغرافيا ، تحقيق : اسماعيل العربي ، (بيروت –١٩٧٠م).

٨- السقطي ، ابو عبدالله محمد بن ابي محمد ، (عاش في القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي) ،في آداب الحسبة ، تحقيق : ج . بس ، وليفي بروفنسال ، (باريس–١٩٣١م).

٩- الصفدي صلاح الدين بن ايبك (ت٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات ،ط٢، دار النشر شتايز فيسبادن ، ١٩٧٤ .

١٠- ابن عذاري، احمد بن محمد المراكشي ،(ت بعد ٧١٢هـ / ١٣٣٢م)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، ط٣ ، تحقيق : ج . سكولان ، وليفي برفنسال ، دار الثقافة (بيروت – ١٩٨٣م).

١١- العمري ، شهاب الدين احمد بن يحيى،(ت٧٤٩هـ/١٣٤٧م)، مسالك الابصار في ممالك الامصار(ممالك اليمن والمغرب الإسلامي وقبائل المغرب)، السفر الرابع ، ط١ ، تحقيق : حمزة احمد عباس ، المجمع الثقافي ،(أبو ظبي– ٢٠٠٢م).

١٢- القلقشندي ، ابو العباس احمد بن علي ، (ت٨٢١هـ/١٤١٨م)، صبح الأعشى ، دار الكتب العلمية ، (القاهرة – ١٩٢٢م).

١٣- مجهول ، مؤلف (عاش سنة ٥٨٧هـ/١١٩١م) ، الاستبصار في عجائب الأمصار، تحقيق: سعد زغلول عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية العامة ، (بغداد- ١٩٨٦م).
١٤- اليعقوبي ، احمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب ابن واضع (ت٢٩٢هـ/٩٠٤م)، البلدان ، ط٢ ، تحقيق : يوسف هادي ، عالم الكتب ، (بيروت – ١٩٨٨م).

المراجع العربية والمعربة:

١- أحمد سوسة، الشريف الإدريسي في الجغرافيا العربية، نقابة المهندسين العراقيين، بغداد، ١٩٧٤.
٢- إغناطيوس يوليانوفتش كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ترجمة : صلاح الدين عثمان، الادارة الثقافية في جامعة الدول العربية ، ١٩٥٧ .
٣- الايبش، احمد، الشهابي، قتيبة، دمشق في نصوص الرحالين والجغرافيين والبلدانيين العرب والمسلمين ، منشورات وزارة الثقافة ، (دمشق – ١٩٩٨) .
٤- الحريري ، محمد مرسي، الشريف الادريسي ودور الرحلة في الجغرافية ، دار المعرفة الجامعية (الاسكندرية – د.ت) .
٥- حسن ، زكي محمد ، الرحالة المسلمون في العصور الوسطى ، دار الرائد العربي ، (بيروت- ١٩٨١)، ص٦٤، أحمد نفيس، الفكر الجغرافي في التراث الإسلامي، ترجمة فتحي عثمان، دار القلم، الكويت، ط ٢، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨ م.
٦- الجواهري ، يسرى ، شمال افريقيا ، منشأة المعارف ،(الإسكندرية – ١٩٧١م).
٧- شوقي ضيف، الرحلات، فنون الأدب العربي الفن القصصي، دار المعارف، القاهرة، ط ٣، ١٩٥٦ م.
٨- عبد الرحمن حميدة، أعلام الجغرافيين العرب، دار الفكر العربي، دمشق، ط٢، ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠م، ص ٣١٦، البشير صفر، الجغرافيا عند العرب، نشأتها وتطورها، تقديم وتعريب حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
٩- كحالة ، محمد رضا، معجم المؤلفين ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت – د.ت).
١٠- محمد عبد الغني، الشريف الإدريسي أشهر جغرافي العرب والإسلام، سلسلة أعلام العرب، رقم ٩٧، الهيئة العليا للتأليف والنشر، د.ت، ١٩٧١.

الرسائل والأطاريح الجامعية

١- عاتي، كريم لعيبي الخزاعي ، النشاط الاقتصادي في بلاد المغرب الاسلامي خلال القرنين الثالث والرابع للهجرة ، رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة بغداد كلية الآداب، ١٩٩٣ .

٢- شفاء ، محمد حسن، النشاط التجاري في بلاد المغرب من القرن الرابع إلى القرن التاسع الهجريين، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ٢٠٠٩م.

٣- الدقاق ، هالة خيري ، دور قبائل المغربين الاوسط والاقصى في حركة التجارة إبان القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي ، رسالة ماجستير غير منشورة، ، جامعة القاهرة ، معهد البحوث والدراسات الافريقية ، ٢٠٠٢م

البحوث والدراسات المنشورة

١- خوري ، ابراهيم ، الشريف الادريسي جغرافي موسوعي في (نزهة المشتاق في اختراق الافاق)، بحث منشور، مجلة المشرق، الناشر دار المشرق، بيروت، السنة السادسة والستون ، كانون الثاني، تموز، ١٩٩٢.